ثلاثة ألقاب أمنية
دراسة فيما بين العصر الصاوى والعصرين اليونانى والرومانى

د. خالد أحمد حمزة*

من نافلة القول أن الأمن ضرورة لا غنى عنها للمجتمعات والدول، فإن فقدته الدولة اهتز استقرارها، وأصابها التخبط والانحدار، وقد كان العصر الصاوى - كما هو معروف - عصر الإحياء ومحاكاة النظم والأوضاع القديمة من الزوايا الفنية والإدارية والأمنية بطبيعة الحال ، وقد أدى استقرار هذا العصر أمنياً إلى ازدهاره فى تلك الجوانب المختلفة.

وهذا النظام الأمنى الذى كان قائماً فى العصر الصاوى دلت عليه ألقاب أمنية بدأت تظهر على الساحة الإدارية مرة أخرى بعد اختفائها فى عصور فرعونية سابقة، بل امتد ظهور بعضها إلى العصرين اليونانى والرومانى، دلالة على وجود نظام أمنى شبيه بالعصر الفرعونى ومن بين هذه الألقاب ثلاثة استطعت أن أرصدها وأتابع مسيرتها فى تلك العصور المتأخرة. واللقب الأول الذى يلفت الانتباه هو لقب 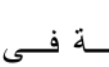 (١) Snaw "شرطى Snaw" الذى ظهر على الساحة الإدارية فى عصرى الدولة الوسطى والحديثة واختفى بعدهما ليعاود الظهور مرة أخرى فى العصر الصاوى. أما اللقبان الاخران؛ فأولهما هو لقب 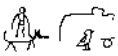 (٢) nw "صائد الصحراء"، وهو لقب أمنى ظهر خلال عصرى الدولة القديمة والوسطى, ثم اختفى فى عصر الدولة الحديثة، ثم عاود الظهور مرة أخرى فى ألقاب موظفى الإدارة الصاوية، واستمر بعدها فى النصوص اليونانية الرومانية.

وأما ثانيهما فهو لقب 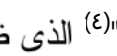 (٣) sA-pr "الشاويش"(٤) الذى ظهر بدوره خلال عصرى الدولة القديمة والوسطى، واختفى أيضاً فى عصر الدولة الحديثة ليعاود

---

* - د. خالد أحمد حمزة عوض, كلية الاداب, قسم التاريخ, جامعة المنوفية.

*ألقى البحث نيابه عنه الدكتور/ إبراهيم محمد بيومى مهران -كليه الاداب - جامعه عين شمس.

1 - WB IV, 506, 1.

2 - WB II, 218, 19-21; G. Andreu, "Polizei", in: LÄ VI (1986), 1069.

3 - WB I, 515, 14-15.

٤- ترجم Yoyotte هذا اللقب بـ "شاويش" : J. Yoyotte, "Un corps de police de l' Égypte pharaonique", in: RdE 9 (1952), 141, Nr. 4) ؛ وقد اتفق معه Hannig فى ترجمة هذا اللقب بـ "Gendarm" بمعنى "شاويش" أو "شرطى" :

R. Hannig, Grosses Handwörterbuch Ägyptisch–Deutsch(2800 –950 v.Chr.),Mainz 1995, 652.

الظهور مرة أخرى فى العصر الصاوى – كما فعل سابقه – واستمر استخدامه بعد العصر الصاوى حتى العصر الرومانى (عهد أغسطس) على أغلب الاحتمالات.
وتهدف هذه الدراسة إلى تسليط بعض الضوء على هذه الألقاب الثلاثة من خلال الوثائق والشواهد الأثرية فى العصور المتأخرة فى محاولة لإظهار الصيغة الجديدة التى ظهرت بها هذه الألقاب، وطبيعة مهام أصحابها، ومدى اختلاف ومكانة هذه الفئات من رجال الشرطة فى المجتمع المصرى القديم فى تلك العصور المتأخرة عن مثيلاتها فى العصور القديمة، وبخاصة بعد اختفاء تلك الألقاب فى نهاية عصر الدولة الوسطى، ووجود فترة زمنية كبيرة تفصل بين هذا العصر والعصر الصاوى ،وهو ما دفعنى إلى طرح هذه الألقاب ومناقشة ما ذكرته سابقاً ومحاولة تقديم إيضاح لها.

وسوف أقوم بعرض هذه الألقاب، كل على حدة، فى ضوء ما توفر لدى من وثائق؛ بادئاً بلقب sA-pr، ثم لقب nw اللذين كان لهما امتداد حتى العصرين اليونانى والرومانى،ثم أختم بتناول لقب Snaw نظراً لكونه قد اقتصر ظهوره على العصر الصاوى.

I. لقب %A-pr

ظهر هذا القب مرتين فى العصر الصاوى، كما ظهر مرتين فى وثائق عصرى اليونان والرومان.

آ. %A-pr فى العصر الصاوى:

١. مقبرة r* بالجيزة[٥].

أشارت مقبرة الموظف r* فى الجبانة الجنوبية بالجيزة إلى أن هذا الموظف قد حمل من خلال نقوشه لقب: 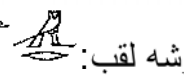 [٦] imy-rA sAw-prw "مشرف الـ sAw-prw"، وهذه الدرجة (imy-rA) للقب sA-pr يبدو أنها لم تظهر إلا فى العصر الصاوى، وهذا الشاهد الأثرى هو الدليل الأول لهذه الدرجة الوظيفية للقب sA-pr حيث أن شاغلى هذه الوظيفة فى عصرى الدولة القديمة والوسطى كان يُطلق عليهم لقب imy-xt sAw-prw 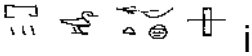 [٧].

---

٥ - هى مقبرة هامة مكتشفة بواسطة Petrie بالقرب من زاوية العريان، عن هذه المقبرة انظر :
PM III,1, 296-297; W. M. F. Petrie, Gizeh and Rifeh (Double Volume), London 1907, 28-29, pl. 32-37; Yoyotte, in: RdE 9 (1952),149 – 150, Nr. 52.

6 - Petrie, op. cit., pl. 33 etc.
وعن الكتابات المختلفة للقب والتى قام برفعها Yoyotte انظر: Yoyotte, op. cit., 150

7 - P. A. A. Boeser, Beschreibung der ägyptischen Sammlung des Niederländischen Reichsmuseums der Altertümer in Leiden II, Leiden 1909, 12, Nr. 45 and pl. 34; J.=

واللقب الآخر الذى سجله r* فى نقوش مقبرته هو 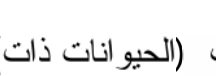 (٨) imy-rA Swt nSmt "مشرف (الحيوانات ذات) الريش والقشور". والملاحظ أن لقب "مشرف الحيوانات ذات الريش والقشور" لم يُذكر إلا مرتين فى نقوش مقبرة r* (٩)، فى حين ان لقبه كمشرف على الـ sA-pr كان يُذكر بانتظام وهو أكثر شيوعاً(١٠) عن هذا اللقب, نظراً لكونه أكثر دلالة - تركيبياً - على وظائفه الهامة التى اضطلع بها.

ويمكننا أن نذكر فضلاً عن ذلك أن الموظف r* كان له صفة imAx لدى سوبك الفيوم ولدى حورس الذى يوجد فى الفيوم(١١)، وانه كان qbH(١٢) لمعبد سوبك الفيوم كما دل لقبه: (١٣) qbH pr %bk-Sdd "كاهن qbH لمعبد سوبك الخاص بـ Sdd".

أما الشاهد الثانى والأخير للقب sA-pr فقد ورد أيضاً فى نفس مقبرة r* وحمله ابنه الأكبر PsmTk:

 (١٤) imy-rA sA-pr "مشرف الـ sA-pr".

٢. مرسوم بيتيزيس الأول (Petesis I) بمعبد الحيبة(١٥).

=Lieblein, Die Aegyptischen Denkmäler in St. Petersburg, Helsingfors, Upsala und Copenhagen, Christianina 1873, 24, Nr. 35, pl. 22.

٨ - عن هذا اللقب انظر:

Loret, in: RT 38 (1916-1917), 61-68; W. C. Hayes, "Career of the Great Steward Henenu under Nebhepetrēc Mentuhotpe", in: JEA 35 (1949), 47 (c).

٩ - انظر اللوحات ارقام (٣٥، ٣٦) من نشر Petrie: Petrie, op. cit., 28-29, pl. 32-37

١٠ - ظهر لقب sA-pr بكتابات مختلفة فى أكثر من موضع فى نقوش المقبرة:

(Petrie, Gizeh and Rifeh, pl. 33 and 35); (Ibid., pl. 35); (Ibid., pl. 36 F); (Loc. cit.).

11 - Ibid., pl. 34-35.

12 - WB V, 27, 6.

13 - Petrie, op. cit., pl. 35.

14 - Ibid., pl. 36.

15 - F. L. Griffith, Catalogue of Demotic Papyri in the John Rylands Library, Manchester II, London 1909, pl. 39; III, 109, 249; Yoyotte, in: RdE 9 (1952), 150, Nr. 53; Valloggia, Recherche sur les messagers, 1976, 193-194, Nr. 153.

وهو مؤرخ بالعام الرابع عشر من حكم بسماتيك الأول، عصر الأسرة ٢٦، والذى يعنينا من هذا المرسوم فقرة تتعلق بإعفاءات خاصة بأجور مجموعة من الموظفين يتصل عملهم بالمقصورة، وهى تشير إلى الاتى:

(١٦).

wab nbt smdt nbt xwi-mki m bAkt (bAkw) r nHH m-a sr nb wpwty nb rwD nb sA-pr nb.

"كل كاهن wab، كل فئة الـ smdt[١٧] مُعفون[١٨] من أداء ضرائب العمل للأبد (المقررة) من أى قاض، من أى رسول[١٩]، من أى مفتش، أو من أى sA-pr".

الـ sA-pr هنا ممثلون ضمن الموظفين التابعين للدولة والمسئولين عن تنفيذ أعمال تجنيد السخرة تبعاً لاحتياجات الدولة الاقتصادية فى العموم، وهذا الدور الوظيفى فى مراسيم الحصانة المعلنة أو الصادرة لصالح المعابد والمنشآت الجنائزية، ظهر فى الأساس فى ثلاثة ألقاب هى:

القضاة	srw
الرسل	wpwty
المفتشون	rwDw

وقد أضاف مرسوم بيتيزيس (Petesis) إلى هذة القائمة لقب sA-pr وأشار إلى أن هذا الأخير كان يُعتبر كمساعد للرجال الذين يعملون فى خدمة التجنيد لأعمال السخرة، وكانت وظيفتهم هى القوة الرادعة أمام الموظفين الذين يعملون عادة فى هذه الخدمة وبخاصة حينما تظهر مقاومة من جانب هؤلاء الرجال. وهذا يُذكرنا بوضوح بالدور الذى لعبه sA-pr فى مناظر تسجيل الإيرادات فى عصر الدولة القديمة، إذ أظهرتهم

---

16 - Pap. Rylands IX, 22, 4 = Griffith, Catalogue of Demotic Papyri II, pl. 39; III, 109, 249.

١٧ - فئة الـ smdt هم مجموعة من العمال ذوى المستويات المنخفضة اجتماعياً ويقومون بأعمال حرة انظر: J. J. Janssen, Two Ancient Egyptian Ship's Logs, Suppl. OMRO 42, 1961, 23-24.

؛ والـ wab تعنى هنا طبقة الموظفين الدينيين، أما الـ smdt فتعنى طبقة الموظفين الدنيويين.

١٨ - عن تعبير xwi-mki "الذى بواسطته تُمنح الحصانة" انظر مقالة Théodorides:

Théodorides, "Dekret", in: LÄ I (1974), 1040-1041.

١٩ - فى هذا السياق الـ wpwty هو ممثل للإداراة الحكومية، انظر:

Valloggia, Recherche sur les messagers, 225.

مناظر كبار رجال الدولة بصفتهم رجال أمن يعملون فى أراضى كبار الملاك، وأنيط بهم ملاحقة الفلاحين وضربهم بالعصا لاسيما الذين يحاولون الهرب من التزاماتهم المالية، أو الذين ليس معهم حصيلة تتوافق مع متطلبات سيدهم الضريبية[٢٠].

ب. ‰A-pr فى العصرين اليونانى والرومانى:

١. غطاء تابوت Wnn-nfr (CGC 29310)[٢١].

هو غطاء تابوت من سقارة محفوظ بالمتحف المصرى تحت رقم (ك: ٢٩٣١٠) ويؤرخ بالعصر البطلمى، والنقش الذى يعنينا موجود فى الجزء السفلى لغطاء التابوت، وهو مكون من حديث لمجموعة من الجن والعفاريت مسلحة بالسكاكين ومصورة على الأشرطة الجانبية للغطاء، وهذه الفكرة المتعلقة بنظرية الجن أو العفاريت فكرة شائعة فى العصر المتأخر، وكثيراً ما نقابلها ممثلة على جوانب التوابيت فى ذلك العصر[٢٢]. وأساس هذه الفكرة أن المتوفى كان له رفقة شيطانية، وأن الجن والعفاريت كانوا مكلفين بالحفاظ عليه، والسهر على حمايته.

وحديثهم هنا موجه إلى الآلهة الحامية للأبواب وإلى حراس التوابيت، فنقرأ فى السطر الرابع:

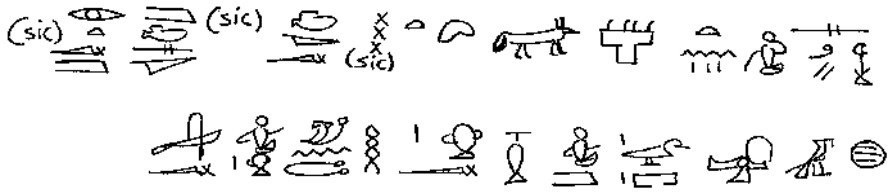

[٢٣].

sxA tn TAty sAb tp mabAyt (sic) ds.f (sic) m ds irt.f m (sic) xbs sA-pr m-Hs Hr.f HnT sSm.f

" تذكروا أنتم قاضى الباب[٢٤]، الذى يترأس محكمة الثلاثين (mabAyt) [٢٥]، أن سكينه

---

٢٠ - عن أهم المناظر فى هذا الصدد انظر مناظر مقبرة Nfr-bAw-PtH بسقارة (الأسرة الخامسة): L. Epron – F. Daumas – G. Goyon, Le tombeau de Ti, 1939, pl. 66-69; Steindorf, Grab des Ti, pl. 86؛ LD II, 56 a; PM III, 169 ومناظر مقبرة Ai بسقارة (الأسرة الخامسة): L. Borchardt, Denkmäler des Alten Reiches (CGC) I, 244, pl. 52؛ ومناظر مقبرة -ADA+m-anx (الأسرة السادسة): R. Macramallah, Le mastaba d' Idout, Fouilles Saqq. 1935, 10, pl. 5 B; 11, pl. 5 A. ومناظر مصطبة Idwt بسقارة (الأسرة السادسة):

21 - Maspero – Gauthier, Sarcophages des époques Persane et Ptolémaique II, (CGC), 1939, 48-49, pl. XV.

22 - Leclant, Les Génies – gardiens de Montouemhat, in: le Monde antique, (Mélange Struve), 1962, 104 f.

23 - Maspero – Gauthier, Sarcophages des époques …, II, 48, 1. 17 -49, 1.1.

٢٤ - عن TAty sAb " قاضى الباب" انظر: Habachi, in: ASAE 52 (1954), p. 116.

25 - WB II, 46, 16-17; Grieshammer, Das Jenseitesgericht in den Sargtexten, 1970, 97-98.

للقطع، وآن عينه كالشمعة، الـــ sA-pr هو إلى جوار[٢٦] وجهه، السفاح يرافقه". ولعل الصعوبات الكثيرة التى تمثلها ترجمة هذا النص لا تسمح لنا للأسف أن نعرف بالتحديد الدور الذى أداه الـــ sA-pr فى ذلك العصر، وإن كان هناك استنتاجان يمكن أن نستخلصهما، فيما يتعلق بوظائف الـــ sA-pr من هذه الفقرة الغامضة، الأول أنه كان يؤدى دور الحامى أو الحارس للمتوفى، والثانى أن هذا اللقب يقترب من لقب آخر للشرطة نقابله فى الأدب القبطى تحت كلمة dekanos ، والربط بينهما أن كلاً منهما نراه ممثلاً ضمن شياطين وملائكة العقاب[٢٧].

٢. نشيد مكرس لـــ سوبك من معبد كوم امبو[٢٨].

الظهور الثانى للقب sA-pr فى العصرين اليونانى والرومانى قابلناه فى النـــشيد الكبير المكرس لسوبك المنقوش على قاعدة الجدار السفلى الجنوبى لفناء معبده بكـــوم امبو، ويؤرخ بالعصر الرومانى (عهد أغسطس؟)، ويمتد هذا النشيد إلى ٦٢ عمـــوداً، والجزء العلوى لكل أعمدة النص مفقودة، ولم يبق للأسف سوى المـــدماكين الـــسفليين للكتل، والنشيد متبوع بموكب جغرافى للنيل وهما معاً يمثلان مجموعة متكاملة بحيث يرتبط نص النشيد ببقية نصوص الموكب الجغرافى كما أن بعض الألقاب فـــى بدايـــة النشيد تصف آلهة الموكب فى الصف الذى يليه، وتؤرخ زخارف قاعدة هذا الفنـــاء – كما سبق الذكر – فى الغالب بعهد أغسطس؟ [٢٩].

وقراءة هذا النشيد شاقة للغاية وذلك لسببين: فمن ناحية: السمة غير المكتملة لكل اعمدة النص تُشكل صعوبة فى فهم التركيبة اللغوية أو النحوية وفى افتراضية الترجمة المتتالية، ومن ناحية أخرى فإن عدم وجود تقابل أو ســـيمترية فـــى أغلـــب الـــصيغ المستخدمة يُشكل صعوبة أخرى فى الترجمة.

وعلى أية حال فإن الفقرة التى تخص الـــ sA-pr فى هذا النـــشيد توجـــد علـــى العمود رقم ١٥ وهى كالاتى:

---

[26] - هذه الترجمة اللغوية "إلى جوار" هى الحل الأكثر قبولاً من الناحية اللغوية، عن m-Hs كحرف جر انظر: WB IV, 158, 15-17.

[27] - Jan Zandee, Death as an Enemy, According to Ancient Egyptian Conceptions, New York, 1977, 332.

[28] - Ombos I, 80, Nr. 93, Col. 8-9.

[29] - J. Yoyotte, "Processions géographiques mentionnant le Fayoum et ses localités", in: BIFAO 61 (1962), 79 ff; A. Gutbub, Textes fondamentaux de la théologie de Kom Ombo I, 1973, 454.

(٣٠).

[wr?] bAw m Xt n Hmw-+Hwty wr Hryt m Xt n mHw-ib Hwi [.....] mitt sA-pr nD-xt m Ssm.

"[كبير؟] القدرة[٣١] فى جسد[٣٢] حرفى جحوتى[٣٣] (أى الكتبة)، كبير الرعب فى جسد فرق الحراسة، الذى يضرب [الثوار أو المتمردين[٣٤]] بطريقة الـ sA-pr، الذى يسأل (يستجوب) بواسطة الهراوة Ssm".

---

30 - Ombos I, 80, Nr. 93, Col. 8-9.

٣١ - عن bAw بمعنى"مقدرة"أو"قدرة مخيفة"انظر: Posener,L'enseignement loyaliste,1976,25,Nr.1.

٣٢ - قراءة كلمة Xt يؤكده كتابتها بمخصص قطعة اللحم.أما ظهور مخصص كلمة Hwt معها، فهى كتابة معروفة فى معبد اسنا، انظر: Sauneron, Esna V, 1962, 99.

٣٣ - كلمة ib تبعاً لقاموس برلين تُكتب مع اسم Hwty+ كمخصص له (WB I, 59) ومن ثم نقترح قراءة Hmw-+Hwty بـ 'حرفى جحوتى" أى "كتبة جحوتى".

٣٤ - هذا الجزء المفقود من النص يُرجح ترميمه بكلمة تعنى "الثوار" أو 'المتمردين" أو 'الأعداء"، فالمفردات المصرية القديمة ثرية فى هذا الصدد بحيث تسمح بأن نقترح إحدى الكلمات الثلاثة. انظر القائمة الطويلة للكلمات المجمعة بواسطة قاموس برلين تحت "Feinde"(WB VI, 49-50)

إذا ما نظرنا فى تعبيرات النص السابق، نجد أن التعبير nD-xt m Ssm كان شائعاً فى النصوص البطلمية، وقد قام Posener[٣٥] بدراسة كلمة Ssm[٣٦] وإقترح المعنى "سوط" أو "مقرعة"، وحدد أن Ssm تعنى أداة بواسطتها تتم عملية الضرب (Hwi).

ومن ناحية أخرى فهناك نصان بطلميان وردا على بوابة الملك بطلميوس الثالث (يورجتيس الأول) المشيدة امام معبد"خونسو" بالكرنك (Bab el-Amara) حيث نجد كلمة Ssm مرتبطة بلفظ nD-xt فى سياق نص له طابع قضائى واضح، والنصان يتعلقان بصفات تخص الإله "خونسو" وتصف الملك البطلمى بصفته القاضى الكبير، النص الأول الذى يصف الإله خونسو يذكر:

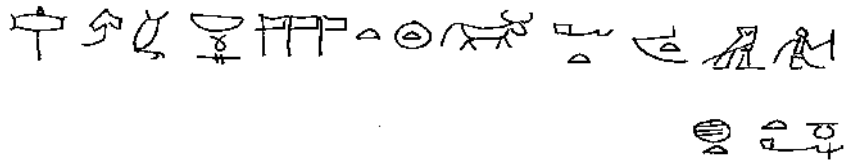

.(٣٧)

wr m mAat mnmnt psDwt nb Ssm nD-xt

"عظيم العدالة، ثور التاسوع، مالك الـ Ssm، nD-xt".

أما النص الثانى الذى يصف الملك بطلميوس الثالث فيذكر:

.(٣٨)

sr n mAat sAt.f nma nb Ssm nD-xt

"قاضى العدالة، الذى يكره[٣٩] التحيز، مالك الـ Ssm، nD-xt".

ومما سبق يتضح أن عمل الـ nD-xt كان يتم بواسطة أداة Ssm، والمعنى الحرفى والأكثر شيوعاً لـ nD-xt هو "يسأل"[٤٠] وهو معنى يتوافق مع أمثلة الكلمة الثلاثة التى وردت سابقاً.

---

35 - G. Posener, " Les quarante rouleaux de lois", in: GM 25 (1977), 63 ff.

٣٦ - مخصص كلمة Ssm(قطعة اللحم) فى وثيقتنا مخصص خطأ، جاء دون شك تحت تأثير كلمة أخرى هى Ssm بمعنى "مد" أو "شد"، انظر: A. H. Gardiner, Hieratic Papyri in the British Meuseum, Third Series, Chester Beatty Gift III, London, 1935, Text 20, Nr. 6.

37 - Urk. VIII, 58, § 71 b; P. Clère, Porte d' Evergète, 1961, pl. 32.

38 - Urk. VIII, 84, § 99 a; Clère, op. cit., pl. 41.

٣٩ - عن كلمة sAt nma بمعنى "يكره" انظر: WB IV, 27, 6.

40 - WB II, 371, 16-17.

ويمكننا أن نضيف أن المعنى الحرفى لـ nD-Ht "يسأل" يندرج اسفله معانى أخرى مثل"استجوب"باستخدام اسلوب عنيف (أى بالإستعانة بالهراوة Ssm)،وبما أن الإله خونسو قد اتصف فى النصين السابقين بأنه nb Ssm و nD-xt، فيجب ان نفهم دون شك أنه"سيد الهراوة Ssm،المستجوب".ومن الواضح أن اللقب sA-pr كان يظهر فى العصر المتأخر فى مجموعة الإشارات للوظائف القمعية والشرطية والقضائية خاصة للآله سوبك.وأن لقب sA-pr كان له مخصص رجل يمسك بشيء يتألف من مقبض يخرج منه سير سميك أو قطعة جلد سميك،وهذا الشيء يمثل أغلب الظن الهراوة.

مخصص sA-pr السابق هو معبر تماماً ويؤكده أنه فى العصر الرومانى كان اللقب ما زال يحتفظ بمعناه البوليسى، وهو رجل الشرطة الذى يضرب المتمردين أو الثائرين بواسطة الهراوة مثلما كان الحال فى عصر الدولة القديمة.

II. لقب Nw

ظهر هذا القب فى العصر الصاوى مرة واحدة، لكنه ظهر فى العديد من وثائق العصرين اليونانى والرومانى.

١. Nw فى فى العصر الصاوى

- لوحة بسماتيك الأول[٤١]

هذه اللوحة تمثل واحدة من مجموعة من لوحات عثر عليها بدءًا من عام ١٩٦٧[٤٢] فى صحراء دهشور، ومحفوظة الان بالمتحف المصرى، وقد قام Goedicke بدراسة بعض من هذه اللوحات ثم تبعه Spalinger.

واللوحة مؤرخه بالعام الحادى عشر من عهد بسماتيك الأول، وتتحدث عن الحملة التى أرسلها هذا الملك ضد الليبين الذين أغاروا على حدود مصر، لدرجة أنهم سيطروا على غرب مصر بدءًا من بحر يوسف حتى البحر المتوسط كما يرى Spalinger[٤٣]، وقد قام بسماتيك الأول بتجنيد مقاتلين من كل مدينة، واستدعى رؤساء شرطة الـ nww 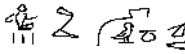 imy-rA nww الذين تولوا قيادة فرق الـ nww تجاه الصحراء: 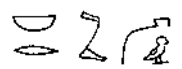 [٤٤]. nw nb r xAswt

'كل شرطى nw تجاه الصحراء".

41 - H. Goedicke, "Psammetik I und die Libyer", in: MDIAK 18 (1962), 33 ff; Spalinger, "Psammetichus, king of Egypt", in: JARCE 13 (1976), 140.
42 - M. Basta, "Excavations in the Desert Road at Dahshur", in: ASAE 60 (1964), 57-63.
43 - Spalinger, op. cit., 140.
44 - Goedicke, in: MDIAK 18 (1962), 33.

ويُظهر هذا النص التاريخى من عصر الأسرة ٢٦ رجال الـ nww فى سياق شبه عسكرى مشابه لما جاء فى لوحة مرنبتاح (المعروفة بلوحة اسرائيل)، والتى يقص من خلالها مرنبتاح انتصاره على الليبين الذين غزوا مصر فى العام الخامس من حكمه، حيث ظهر الـ nww كرجال شرطه مكلفين بالسهر على امن المناطق الصحراوية وردع اى تهديد خارجى؛ فيذكر مرنبتاح أنه بعد هزيمة العدو والمجد الذى حققه:

(٤٥)

mDAyw sDr n qd nww Tkn m AHwt Abb.sn

"فرق المجاى رقدوا لينامو، فرق الـ nww، وفرق الـ Tkn هم فى الحقول التى يحبونها".

وهو ما يشير إلى أن مهام الـ nww فى العصر المتأخر لم تختلف فى طبيعتها عن العصور السابقة.

ب. Nw فى العصرين اليونانى والرومانى:

برز لقب nw بصورة واضحة فى النصوص المتصلة بـ "مين" إله قفط ورب الدروب والمستكشفين(٤٦)، وقد كانت تلك النصوص تزين معابد العصرين البطلمى والرومانى وإذا كان الإله "مين" كثيراً ما يظهر فى النصوص البطلمية كمستكشف للمناطق الشرقية بوصفه sr-biA "هذا الذى يعرف المعدن biA"(٤٧)، فأن النصوص التى سوف نتناولها فى العصرين اليونانى والرومانى تظهر أن لقب nw كان يقابل تعبيرين قريبين هما: mDA و sr-biA.

---

45 - K. A. Kitchen, Ramesside Inscriptions: Historical and Biographical IV, Oxford 1982, 18; M. Lichtheim, Ancient Egyptian Literature, A Book of Reading II, California 1976, 73.

46 - J. Yoyotte, "Une Épithète de Min comme explorateur des régions orientales", in: RdE 9 (1952), 125 ff.

٤٧- عن ترجمة تعبير sr-biA "هذا الذى يعرف المعدن biA" انظر: Loc. cit. ، وقد وافق Chassinat على نفس القراءة وترجم هذا التعبير أيضاً بـ"dispensateur des merveilles" "موزع الروائع أو العجائب" انظر: Chassiant, Khoiak II, 1968, 676-677.

وهناك أمثلة خمسة تظهر هذا الارتباط بين nw وبين الإله "مين"، وفى هذه الأمثلة نجد تاره "مين" موصوفاً بـــ nw،وتارة أخرى نجد الملك متشبهاً بـــ"مين" ومنعوتاً بـــ nw:

١- 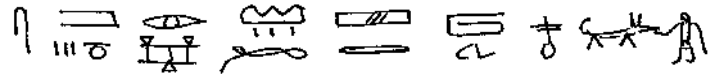 (٤٨)

nw nfr pXr StA mH ir @r m Ss.s

"(الملك هو) الـــ nw الجيد الذى يجوب المحاجر، والذى يملأ عين حورس كما يجب".

٢- 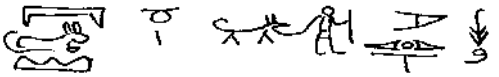 (٤٩)

sw mr Min nw nw Pwnt

"(الملك) هو مثل Min، الـــ nw الخاص ببونت".

٣- 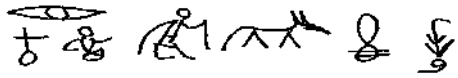 (٥٠)

sw mi nw nfr

"(الملك) هو مثل Min، الـــ nw الجيد".

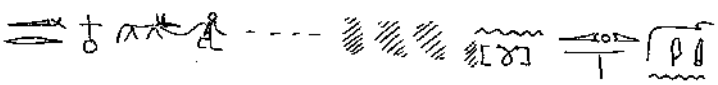

٤- (٥١).

Dd mdw n Min n Gb[tyw] …. nw nfr Pwnt

'حديث يقال بواسطة Min الخاص بـــ[قفـــط] ……..، الـــــ nw الجيـــد الخاص ببونت".

٥- 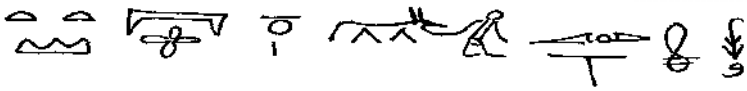 (٥٢).

sw mi Min nw nw Pwnt

"(الملك) هو مثل Min، الـــ nw الخاص ببونت".

---

48 - Edfou III, 144, 4.
49 - Edfou IV, 94, 15.
50 - Edfou VIII, 141, 3.
51 - Dendera I, 98, 12.
52 - Dendera III, 158, 1.

ولدينا بخلاف هذه الأمثلة الخمسة المتصلة بـــ "مين" نصان آخران من نصوص عصرى اليونان والرومان يذكران اللقب nw: النص الأول منهما الذى ورد فيه هـــذا اللقب هو الجزء الأول من أسطورة حورس فى الصراع الثامن لطقوس السهام العشرة، وقد جاء فيها أن رئيس الاحتفالية أرسل تعويذة أو رُقية تتناسب مع الموضع الجديـــد لصيد الإله، ألا وهى مستنقعات مصر السفلى[٥٣]. ويبدأ النص بالحديث الاتى:

'تحية إليك يا حورس، يقول الصيادون: انظر انك طائر من نوع البجعة يغوص فى ماء كثير السمك، انظر انك نمس واثق من مخالبه، وينهـــب الـــذى يقـــع تحـــت أرجله"[٥٤].

(٥٥)

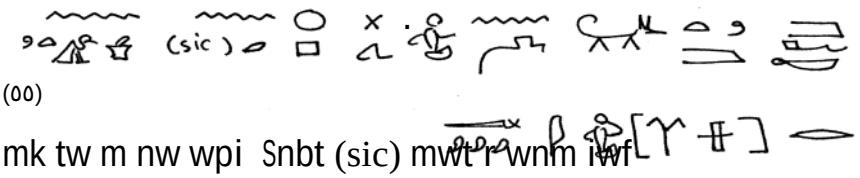

mk tw m nw wpi Snbt (sic) mwt r wnm iwf

'انظر انك مثل كلب الـــ nw الذى يشق حلقاً سميناً من أجل أن يلتهم اللحم".

أما النص الثانى فقد ورد على منظر لقرابين فى معبد كوم امبو، يقدم فيه الملك البخور إلى الإله حورس حيث نقرأ الاتى:

(٥٦)

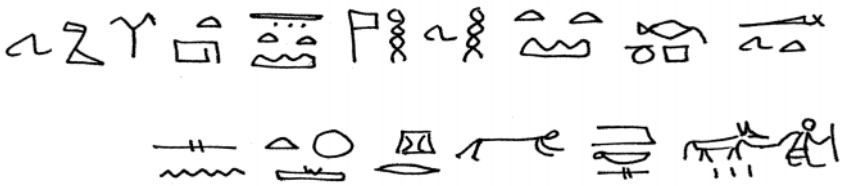

tfi Kbnt HHy tA-nTr thi nww mks Xr xt.sn

'هذا الذى يجوب جبيل، الذى يستكشف أرض الإله، والذى يقود (يصاحب) الـــ nww الذين يرزحون تحت حمل هداياهم".

وباستثناء فقرة اسطورة حورس توضح الأمثلة المذكورة أن الـــــ nww حتـــى العصر الرومانى ظل فى مفردات اللغة المصرية كلمة لها اتصال وثيق مـــع mDA و sr-biA، ويشير معناها إلى جندى دورية الصحراء و مستكشف المحاجر والـــشخص الذى يذهب إلى بلاد بونت[٥٧] وجبيل لجلب البضائع الثمينة. ومن الجدير بالـــذكر أن هذه المهام التى اضطلع بها أصحاب اللقب فى العصرين اليونانى والرومـــانى ليـــست

53 - M. Alliot, Le culte d' Horus á Edfou au temps des Ptolémés, II, Le Caire 1954, 749-750.
54 - Ibid., 750.
55 - Edfou VI, 74, 8.
56 - Ombos I, 119, Nr. 155.
٥٧- عن بلاد بونت انظر: Posener, Ägypten und Kusch, 1977, 337 ff.

جديدة، فقد ظهر رجال nw فى نقوش وادى الحمامات المؤرخه بالعام الـــ١٨ من حكم ببى الأول[٥٨] يؤدون نفس هذه المهام.

III. لقب ^naw فى العصر الصاوى:

لم يتوافر لنا من الشواهد الأثرية والوثائق عن هذا اللقب سوى شاهد واحد مهـــم يبين وجود هذا اللقب خلال العصر المتأخر وسوف نعرض له فيما يلى:

-لوحة التبنى الخاصة بنيتوكريس[٥٩].

لوحة التبنى للملكة نيتوكريس تؤرخ بالعام التاسع للملك بسماتيك الاول، ويطلق عليها أيضاً وصية "شبنوبت الثانية" (Shepenoupet II)[٦٠] وهى تقـــص ظـــروف التبنى لنيتوكريس ابنة بسماتيك الأول بواسطة المتعبدة الإلهية "شبنوبت الثانية" أبنـــة بيعنخى[٦١].

وقد خصصت السطور 1.7-8 من الوثيقة لسفر ورحيل الملكة نيتوكريس تجـــاه طيبة: " ..... العام التاسع من الحكم، الشهر الأول للأخت، اليوم ٢٨: خـــروج مـــن المقر الملكى بواسطة ابنتها الكبرى، مرتديه كتاناً ناعماً ومزينة بالتركواز الجديد:

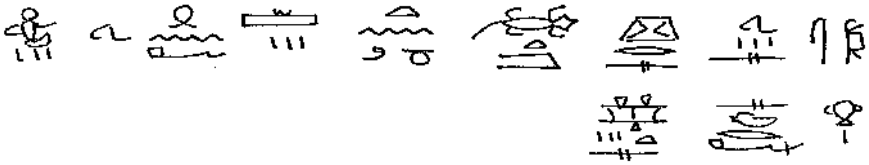

.[٦٢]

Smsw.s Xr.s aSA m tnw Snaw Hr sDr wAt.s

"حراسها حولها، كثيرو العدد، والـــSnaw يجلون طرقها".

وتستطرد الوثيقة فتذكر: "هم يأخذون طريقاً جيداً تجاه الرصيف، لكى يتجهوا إلى الجنوب نحو الإقليم الطيبى, المراكب حولها بأعداد كبيرة, الطواقم مكونة من رجـــال أقوياء، كل (المراكب) محملة حتى حافتها من كل الأشياء الجيدة للقصر".

---

58 - J. Couyat – P. Montet, Les inscription hièroglyphiques et hiératiques du Ouâdi Hammamat, MIFAO 34, 1912, 72, Nr. 103; R. Drenkham, Die Handwerker und ihre Tätigkeiten im alten Ägypten, 1976, 78-83.

٥٩ - وهى لوحة من الجرانيت الوردى، ارتفاعها ١,٨٤مترا، وعرضها ١,٤٥ مترا، وعثر عليها فى الكرنك، فى الفناء الكبير بالقرب من مذبح سيتى الثانى، ومحفوظة الآن فى متحف القاهرة تحت رقم JE 36327

60 - Leclant, Enquêtes, 1965, 15.

٦١ - عن قراءة اسم هذا الملك انظر: Leclant, Textes et Langages II, 1974, 123, Nr. 1.

62 - Nitocris Adoption stela 1.8 =R. A.Caminos,"The Nitocris Adoption Stela",in:JEA 50 (1964),71 f.

ولقب Snaw الذى ورد فى هذه الوثيقة ترجمة كل من Caminos و Breasted[٦٣] بـ " Marshals"، وهى كلمة تعنى "القواد" أو "ضباط الشرطة"، وهى الترجمة التى اتفق معها أيضاً Erman[٦٤] حيث ترجم لقب Snaw بـ "Polizist"، أما قاموس برلين فقد أورد كلمة 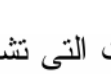 Snaw ضمن الكلمات التى تشير إلى معنى الشرطة[٦٥]، وترجم الفعل Sna بمعانى كثيرة، كان من بين أهمها: "أبعد"، و"أزاح"[٦٦].

دور الـ Snaw هنا فى فقرة نيتوكريس تلخص فى sDr wAt[٦٧] "يجلى أو يخلى الطرق". أى الحفاظ على استتباب الأمن والنظام فى الموكب، وهو الدور نفسه الذى لعبه فئة الـ Snaw خلال عصرى الدولة الوسطى والحديثة، إذ كانوا رجال شرطة يناط بهم إجلاء الطرق وإخلاؤها[٦٨]

63 - J. H. Breasted, Ancient Records of Egypt IV, § 944.
64 - A. Erman, "Zu den Legrain'schen Inschriften", in: ZÄS 35 (1897), 25.
65 - WB IV, 506, 1.
66 - WB IV, 504-505.

٦٧ - تعبير sDr wAt ورد أيضا فى نقوش الموظف @nw فى وادى الحمامات، وهو يصف لنا عمل فئة شرطة sA-pr فى تطويق وإحاطة البعثات التى يسيرون فى طليعتها لتأمين سيرها:
Couyat – Montet, Ouâdi Hammamat, 82-83, Nr. 114, 10-12, pl. 31.

٦٨ - عن دور الـ Snaw فى عصرى الدولة الوسطى والحديثة انظر بصفة عامة:
- A. Varille, Inscriptions concernant l' architecte Amenhotep fills de Hapou, FIFAO 54, Le Caire 1968, 36; Boeser, Beschreibung II, 5, pl. 10, 8-10.

الخلاصة وأهم النتائج:

لا شك أن هذه الوثائق والشواهد الاثرية التى اوردناها لهذه الألقاب الامنية الثلاثة قد أسهمت إلى حد كبير فى إلقاء الضوء على طبيعة مهام أصحاب هذه الألقاب، وأظهرت دور هذه الفئات من الشرطة فى المجتمع المصرى القديم من العصر الصاوى والتى امتدت فترة بلغت اكثر من ستة قرون.

ففيما يتعلق بلقب sA-pr والذى حظى باربعة شواهد من العصر المتأخر، فالإثبات الأول الذى يفرض نفسه هو أن اللقب كان موجوداً حتى تاريخ متقدم جداً حيث أن نشيد سوبك فى كوم أمبو - الذى يتضمن الشاهد الأخير لـ sA-pr - يؤرخ على أغلب الظن بعهد أغسطس.

وعلى الرغم من أن تاريخ النقش ليس بالضرورة ان يكون هو نفسه تاريخ التحرير أو الكتابة، وعلى الرغم من معرفتنا أن العديد من النصوص التى مازالت مقروءة على الاثار اليونانية الرومانية هى نسخ مُنقحة أو مُعدلة من تدوينات قديمة فإنه توجد إشارة مؤكدة تجعلنا نؤرخ كتابة هذا النشيد الموجه إلى سوبك بالعصر الرومانى وهى أنه مدوناً بأسلوب وطابع مدينة "Crocodilopolis" لسوبك حيث كان يُعبد.

وقد اثبت Yoyotte[٦٩] أنه بدءًا من العصر البطلمى كره الكهنة إقامة نصوص تشير أساساً إلى أى إله محلى غير متطابق مع سيد الفيوم، وفى العصر الرومانى ظهر هذا التأثير الروحانى لمدينة سوبك بالفيوم (Crocodilopolis) وكان محسوساً بصورة جيدة لدى كهنة كوم أمبو Ombos حيث كانت أغلب الدفنات على تقاليد وطريقة Crocodilopolis لإستحضار ذكر الإله سوبك والذى كان أمراً شائعاً فى ذلك الوقت[٧٠].

ومعنى ذلك أن لقب sA-pr كان معروفاً جيداً بواسطة كهنة سوبك الذين كانوا يعملون تحت حكم أغسطس فى مدينة كوم أمبو.

الملاحظة الثانية التى تُستخلص من دراسة هذه الوثائق المتأخره المتصلة بالـ sA-pr تتعلق بظاهرة الإرتباط النسبى والمتكرر بين لقب sA-pr وطقوس أو كهنة bk-Sdty% حيث أشارت ألقاب الموظف r* أنه كان له صفة imAx لدى سوبك ولدى حورس الفيوم، كما كان يحمل لقب "كاهن معبد سوبك شديت" (فقرة I رقم أ، ١) ،

---

[69] Yoyotte, in: BIFAO 61 (1962), 79 ff.

[٧٠] - عن هذا التأثير الروحانى لـ Crocodilopolis على كهنة كوم امبو خلال العصر الرومانى قارن النشيد المكرس إلى إله كوم امبو خلال هذا العصر والذى يذكر الملك فيه: " إن إله Ombos يتلقى الجزى للحوض الليبى وضرائب مقاطعات S-A& "الفيوم" انظر: Ibid., 102.

ويرى Petrie[٧١] أن r* كان مرتبطاً بالفيوم وبالوهيتها عن طريق أمـــلاك حـــصل عليها من أم زوجته الأولى.

وتخبرنا وثيقة Rylands IX, 21, 15 أنه كان ضمن ألقاب بيتيزيس (Petesis) لقب كهنوتى هام هو imy-rA Hmw-nTr n %bk-Sdty " رئيس كهنة سوبك الخـــاص بـ Sdty"، كما أن الذكر الأخير للقب sA-pr فى العصر المتأخر كان فى نشيد مُكرس لهذا الإله (فقرة I رقم ب، ٢) .

ومما سبق يمكن ان نستخلص أن معرفة لقب sA-pr ظل باقياً عنـــد المـــوظفين المثقفين فى كهنوت سوبك بالفيوم، وأن هذا اللقب كان جزءاً فى العصر الرومانى من الإرث الثقافى لـــ Crocodilopolis بصفة خاصة.

والملاحظة الأخيرة التى تخص وظائف الـــ sA-pr والتى يمكن أن نستشفها من وثائق العصر المتأخر هى أنه كان موظفاً فى خدمة الدولة ومعاونـــاً للقـــائمين علـــى الإدارة والاقتصاد (فقرة I رقم آ، ٢) .

كما كان للـــ sA-pr دور كحامى أو كحارس (فقرة I رقم ب، ١) ، كما كـــانوا مسلحين بالهراوات (فقرة I رقم ب، ٢) . ومسئولين عن تنفيذ وتجنيد أعمال السخره ومكلفين بضرب المتخلفين عن أداء تلك الأعمال (فقرة I رقم آ، ٢) ، أى أن الـــ sA-pr فى العصر المتأخر كانوا جزءًا من قوات الشرطة الرادعة.

وفيما يخص لقب nw فى العصر الصاوى فإن النص التاريخى للوحة بـــسماتيك الأول يؤكد لنا أن هذا اللقب كان يحتفظ بمعناه البوليسى، وهو رجل الشرطة المكلـــف بالسهر على أمن المناطق الصحراوية وردع التهديدات الخارجية مثلما كان الحال عليه فى عصر الدولة الوسطى (فقرة II رقم آ) .

أما فى العصرين اليونانى والرومانى فقد ارتبط هذا اللقب بالإله Min من جهة، وبكلمتين اخرتين من جهة أخرى وهما: mDA و sr-biA، وتلخـــص دوره فـــى ذلـــك الوقت فى ارتياد الدروب الصحراوية كصائد بصحبته كلب مكلف باستكشاف المحاجر وجلب البضائع الثمينة (فقرة II رقم ب) .

ولعل الاستنتاج الهام الثانى فيما يخص هذا اللقب أنه قد ورد فى كل النصوص اليونانية الرومانية التى اوردناها بصحبة مخصص "كلب الصيد" الذى كان قد أختفى منذ نهاية عصر الدولة الوسطى من النصوص المصرية[٧٢]. وهذا الارتباط بين اللقب

---

71 - Petrie, Gizeh and Rifeh, 28.

٧٢- عن كتابة لقب nw بمخصص الكلب فى نصوص عصر الدولة الوسطى انظر على سبيل المثال وليس الحصر: Couyat – Montet, Ouâdi Hammamat, 86, Nr. 126; Simpson, @eQa-Nefer, 1963, 47 and Fig. 38.

nw وكلب الصيد موجود أيضاً فى الكلمة التى تقابل كلمة nw فى النصوص اليونانية وهى كلمة κύνηγος "صائد بصحبة كلب" وكلمة ἀρχικύνηγος 'كبير الصيادين بصحبة كلب"[٧٣].

وقد وُجد فوق صخور مدينة أخميم Panopolis عدد من النقوش اليونانية المتروكة بواسطة 'كبير مجموعة الصيادين" ἀρχικύνηγος وطبقاً لـ Bernard[٧٤]. فإن هذه المجموعة كانت اما أنها مجموعة ذات طابع عسكرى أو مجموعة من المتخصصين فى صيد الظباء والنعام والفيلة.

ويُظهر لنا Cumont[٧٥] أن طبيعة وظيفة κύνηγος "صائد الصحراء" فى العصر اليونانى كانت تشتمل أيضاً السهر على أمن البعثات، وهى الوظيفة التى تتشابه إلى حد كبير مع وظائف الـ nw التى وردت فى النصوص الهيروغليفية القديمة.

وفيما يخص لقب Snaw الذى أبرزته وثيقة التبنى لنيتوكريس فقد ظهر الـ Snaw فى العصر الصاوى كرجال أمن يناط بهم الحفاظ على استتباب النظام فى الموكب الملكى، إذ كانوا هم المسئولين عن sDr wAt "إجلاء الطرق وإخلائها"، وهو الدور نفسه الذى لعبه موظفو الـSnaw خلال عصرى الدولة الوسطى والحديثة.

وهكذا تبين لنا فى النهاية أن هذه الألقاب الثلاثة كان لها ظهور مؤثر وواضح فى النصوص أحياناً فى بعض العصور، وغياب كامل فى عصور أخرى، وأن اللقبين الأوليين استمرا من العصر الصاوى حتى العصرين اليونانى والرومانى بنفس الوظائف والمهام التى كان يحملها كل لقب منهما فى العصور الفرعونية المبكرة، على حين انزوى اللقب الأخير (Snaw) فلم نجد له – فيما بين يدينا من الوثائق – أى امتداد بعد العصر الصاوى.

---

73 - Maspero, Études Égyptiennes II, 1888, 178 ff; A. H. Gardiner, Ancient Egyptian Onomastica I, London 1947, 89*.

74 - A. Bernard, Les inscriptions grecques de Philae I, 1969, 111.

75 - F. Cumont, L' Égypte des astrologues, Bruxelles 1937, 62-63.